

العنوان:	دراسة لواقع الطلبة ذوي الإعاقات في الجامعات الأردنية الحكومية ومدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم في الجامعات الرسمية من وجهة نظرهم
المصدر:	المؤتمر الدولي الثالث في النشر الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية : نحو مكتبات حديثة - الجودة والاعتمادية - الأردن
المؤلف الرئيسي:	أبو تاية، نور
مؤلفين آخرين:	الطوالبية، سرحان، المكانين، هشام، الذبابات، حسام عبدالهادي رفيفان(م. مشارك)
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
مكان انعقاد المؤتمر:	عمان
رقم المؤتمر:	3
الهيئة المسؤولة:	مكتبة الجامعة الأردنية
الشهر:	يوليو
الصفحات:	177 - 190
رقم MD:	837304
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التعليم الجامعي، المكتبات الجامعية، خدمات المعلومات، ذوي الاحتياجات الخاصة، الجامعات الأردنية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/837304

دراسة لواقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الحكومية ومدى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم في الجامعات الرسمية من وجهة نظرهم

د. نور أبو تايّة سرحان الطوالبة د. هشام المكاين حسام الذيابات

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع الطلبة ذوي الاعاقات والتحديات التي تواجههم في البيئة التعليمية داخل الجامعات الاردنية الحكومية، وقد تحددت الدراسة باقتصارها على تناول واقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية للعام الدراسي 2014-2015 حيث تم اختيار أسلوب العينة القصدية *Purposive sampling* لملائمتها لمجتمع الدراسة، اذ بلغ عدد العينة 30 من الطلبة ذوي الاعاقات، وكون العينة قليلة فقد تم تطبيق أسلوب البحث المختلط/ المدمج *Mixed methods* ليتم جمع بيانات الدراسة من خلال أداتين من أدوات البحث الكمي والنوعي هما: أداة الاستبانة وأداة اجراء المقابلات *Semi-structured interviews*، تم استعراض مجموعة من النتائج المتعلقة بمحاور الدراسة الاربعة وهي: واقع الظروف النفسية للطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية، وواقع الحواجز والتجهيزات المادية وواقع المصادر المعلوماتية المتوفرة في الجامعات الاردنية الرسمية والمخصصة للطلبة ذوي الاعاقات وأخيراً واقع الخدمات المعلوماتية المقدمة لذوي الاعاقات في المكتبات الاكاديمية، وبناءً على المعطيات من النتائج تم تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الأكاديمية، خدمات المعلومات، الجامعات الاردنية الحكومية، الطلبة ذوي الاعاقات.

Abstract

This study sheds light on the status of students with disabilities and the challenges they face in the government educational environment within the Jordanian universities for the academic year 2014-2015. Since the study is covering a group that shared characteristics, Homogeneous purposive sampling is selected as the best method for gathering data of the targeted population. The researchers utilized Sequential- Explanatory Design to gather data by adapting two tools: survey questionnaire and interviews. Recommendations were given upon results revealed in the study.

Terms: Jordanian Public Universities; Information Services; Academic Libraries; Disabled Individuals.

المقدمة

ان التعليم العالي وخصوصاً الجانب المتعلق بالطلبة ذوي الاعاقة يمر في الفترة الحالية بتغيرات وتطور ملموس استجابة للمطالب الملحة من قبل المجتمع والتطور الواضح في السياسات المتعلقة بالتعليم العالي لهذه الفئة في كثير من دول العالم ، ونتيجة لذلك اصبح من الضروري لكثير من مؤسسات التعليم العالي العمل على مواكبة هذه المتغيرات في سياساتها التعليمية لكي تسمح بتوفير فرص التعليم للجميع بما فيهم الافراد المؤهلين من ذوي الاعاقة (Nielsen و Irvall، 2005) ، ومع ازدياد حاجة هؤلاء الطلبة بإكمال تعليمهم العالي، فقد اصبح من الضروري تهيئة البيئة التعليمية داخل هذه المؤسسات بما يتلائم مع احتياجاتهم الخاصة لإكمال تعليمهم بكل يسر وسهولة (Maatta، Bonnici، و Wells، 2009) .

في الواقع، إن وجود ذوي الاعاقة في أي مجتمع من المجتمعات الحديثة ظاهرة موجودة منذ بدايات الحياة البشرية على الارض، ولا نستطيع أن ننكر أن هذه الظاهرة تزايد حجماً وتعقيداً بسبب التحولات الاجتماعية السريعة، مما وضع على عاتق المجتمعات الحديثة ضرورة تكثيف جهودها اتجاها هؤلاء الافراد من ابنائها بغرض إدماجهم في المجتمع (Duggan, 2010)، حيث من الواجب على هذه المجتمعات وخصوصاً المؤسسات التعليمية أن تحقق الاشتراطات العامة للتهيئة البيئية لتحقيق أعلى فعالية لتيسير سبل وصول الطلبة من ذوي الاعاقات لما يحتاجون اليه من مصادر معلوماتية (Copeland, 2011)، ولتحقيق أفضل استغلال للاصول المعرفية الموجودة ضمن هذه المؤسسات والتي يفترض أن تؤدي خدماتها لفئة الافراد ذوي الاعاقات بشكل فعال يضمن مشاركتهم وتفاعلهم في البيئة التعليمية.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثون أن فئة الطلبة ذوي الإعاقات في الجامعات الأردنية الرسمية يعانون من العديد من المعوقات والتحديات عند التحاقهم بالبرامج الأكاديمية في هذه المؤسسات وعند محاولتهم الوصول للمصادر المعلوماتية التقليدية وغير التقليدية، ونظراً لقلة الدراسات المحلية المتعلقة بهؤلاء الطلبة ولضرورة لفت انتباه المؤسسات الحكومية وغير الحكومية لهذه المشكلة، فقد ارتأى الباحثون أن يقوموا بإعداد دراسة تسلط الضوء على الواقع العام للطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية بمحاورة الاربعة وهي:

أولاً: واقع الاتجاهات النفسية لهذه الفئة من الطلبة.

ثانياً: واقع التجهيزات المادية والحواسز في البيئة التعليمية من حيث تصاميم المباني من الداخل.

ثالثاً: طبيعة الخدمات المقدمة لهم داخل المؤسسات المعلوماتية بما فيها الخدمات المعلوماتية داخل المكتبات الاكاديمية.

رابعاً: واقع نوعية المصادر المعلوماتية بأدواتها المساعدة، ومدى ملائمتها لنوع اعاقه الطالب وذلك من وجهة نظر الطلبة ذوي الإعاقات.

أسئلة الدراسة

وبناءً على ما تضمنته الدراسة من محاور تحتاج تسليط الضوء عليها سيعمل الباحثون جاهدين الاجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما هو واقع الاتجاهات النفسية للطلبة ذوي الإعاقات في الجامعات الأردنية الرسمية من حيث تعامل أعضاء هيئة التدريس وموظفي الجامعة وزملائهم الطلبة؟
2. ما هو واقع التجهيزات المادية في البيئة الاكاديمية المحيطة بالطلبة ذوي الإعاقات في الجامعات الأردنية الرسمية؟ وما هي الحواجز والمعيقات التي تواجههم في هذه البيئة؟
3. ما هو واقع المصادر المعلوماتية التقليدية وغير التقليدية المتوفرة والملائمة للطلبة ذوي الإعاقات في المكتبات الاكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية؟

4. ما هو واقع الخدمات المكتبية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقات في المكتبات الاكاديمية في الجامعات الأردنية الرسمية؟

أهمية الدراسة و مبرراتها

تظهر أهمية هذه الدراسة من كونها تزود الباحثين والمكتبيين والمتخصصين بالتربية الخاصة والمسؤولين في أماكن صنع القرار بمعلومات عن واقع الطلبة الجامعيين من ذوي الاعاقات في الاردن، كما أن هذه الدراسة تسلط الضوء على احتياجاتهم غير المتوفرة في مؤسسات التعليم العالي حيث من شأن هذه المعلومات أن تعطي صورة ولو جزئية عن مدى معاناة الطلبة ذوي الاعاقات عند التحاقهم بالجامعات والمعاهد والتحديات التي تواجههم في البيئة التعليمية، وتبرز أهمية هذه الدراسة أيضاً من خلال سعيها الى تنشيط إشراك ذوي الاعاقة بالبيئة التعليمية وتشجيع مشاركة المجتمع المحلي في تقديم الخدمات لأفراده من ذوي الإعاقات، وبذلك تتمحور مبررات اعداد هذه الدراسة وأهميتها بالتالي:

1. قلة الدراسات المحلية التي تتناول موضوع واقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية خصوصاً في مجال خدمات المكتبات.

2. أن التطور التكنولوجي المتسارع في كافة مجالات الحياة بما فيها التكنولوجيا المساعدة وما تقدمه من مواد وأجهزة وتجهيزات للأفراد ذوي الاعاقات حرياً بأن نراه على أرض الواقع، ومستغلاً في المؤسسات التعليمية في الاردن بما فيها المكتبات الاكاديمية لتطوير أدائها المؤسساتي العام والخروج من بوتقة التقليدية في الاساليب التعليمية وتقديم الخدمات النوعية والاعتقاد بجمية مواكبة هذه التطورات للحاق بالركب العالمي.

3. أيضاً، تبين للباحثين من خلال المسح البيليوغرافي للأدب المنشور والذي يرتبط بموضوع هذه الدراسة ندرة الدراسات العربية التي تتناول واقع الطلبة الجامعيين من ذوي الاعاقات وواقع التسهيلات البيئية المقدمة لهم في مؤسسات التعليم العالي فيما يمتاز الموضوع بالثراء في المراجع الاجنبية.

اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على واقع الطلبة ذوي الاعاقات والتحديات التي تواجههم في البيئة التعليمية داخل الجامعات الاردنية الحكومية، لذلك جاءت هذه الدراسة للفت انتباه جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والباحثين والمختصين بشؤون الافراد ذوي الاعاقة لهذه المشكلة ولتحقيق الاهداف التالية:

1. التعرف إلى واقع الاتجاهات النفسية للطلبة من ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية من وجهة نظرهم.
2. تحديد واقع التجهيزات المادية و المعينات في البيئة الاكاديمية المحيطة بالطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية من وجهة نظرهم.
3. تحديد واقع المصادر المعلوماتية (التقليدية وغير التقليدية) المتوفرة للطلبة ذوي الاعاقات في مكتبات الجامعات الاردنية الرسمية من وجهة نظرهم .
4. التعرف الى واقع الخدمات المقدمة للطلبة ذوي الاعاقات في المكتبات الاكاديمية الرسمية من وجهة نظر الطلبة.

محددات الدراسة

تم اعتماد نموذج استبانة (ALS) Academic Library Survey في بناء أداة الدراسة والتي تحوي المعايير الأساسية التي تقوم عليها جودة الخدمات المقدمة للطلبة في المكتبات الأكاديمية، كما تتحدد الدراسة باقتصارها على تناول واقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية للعام الدراسي 2014-2015.

منهج الدراسة

استخدم الباحثون اسلوب البحث المختلط (Mixed methods) لتحديد واقع الطلبة ذوي الاعاقات ودرجة رضاهم عن الخدمات المعلوماتية المقدمة لهم في المكتبات الاكاديمية الرسمية من وجهة نظرهم في المملكة الاردنية الهاشمية حيث قام الباحثون بتوزيع أداة الدراسة (الاستبانة) واجراء المقابلات وهو منهج يسمى Design Sequential Explanatory حيث يستخدم الباحثون أداة دراسة كمية تتبعها نوعية لاستيضاح النتائج (Creswell, 2003; Dey, 1993; Flower, 1988; Seidman, 1991).

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة القصدية Purposive sample وهي تتكون من 30 طالب من ذوي الاعاقات المنتسبين الى الجامعات الاردنية الرسمية للسنوات 2014-2015.

أداة الدراسة

لأغراض الدراسة تم بناء استبانة لقياس واقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية من وجهة نظرهم، وبعد مرور عمليات المراجعة والتحكيم التي استغرقت نحو شهرين، تشكلت الأداة بالصورة النهائية متكونة من (45) فقرة ضمن أربع مجالات رئيسية تتم الاجابة عنها باستخدام Likert Scale agreement حيث الترتيب (موافق بشدة=5، موافق=4، الحياد=3، غير موافق=2، غير موافق بشدة=1) وهذه المجالات تشمل التالي:
واقع الانجهاات النفسية (1-10)، واقع الحواجز المادية والتجهيزات (11-16)، واقع المصادر المعلوماتية (17-29)، واقع تقديم الخدمات (30-45)، وأثناء توزيع الاستبانة تم توجيه أسئلة لتوضيح الفكرة المستندة لكل قسم من الاستبانة، أما أداة الدراسة الخاصة بالبحث النوعي فكانت اجراء المقابلات حيث كانت الاسئلة شبه منظمة Semi- structured- interviews وعددها اربع بنهايات مفتوحة Open-ended.

صدق وثبات أداة الدراسة

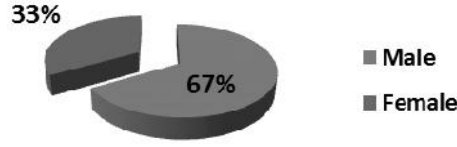
اعتبرت الاجراءات المتبعة في عملية بناء أداة جمع البيانات وتحكيمها ووصولها للصورة النهائية دلالة على صدق محتوى هذه الاداة، وأما ثباتها فقد تم التحقق عن طريق حساب الثبات الكلي للأداة بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا) إذ بلغت القيمة الكلية (0.84)، وهي نسبة جيدة جداً لثباتها وإمكانية تطبيقها في دراسات مشابهة.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الطلاب ذوو الاعاقة المنتسبين الى الجامعات الاردنية الرسمية لسنة 2015، من الفئة العمرية (21 - 32) والذين يقدر عددهم (30) وفقاً لما استطعنا اقناعه بالمساهمة في ملء الاستبيان حيث تم توزيع

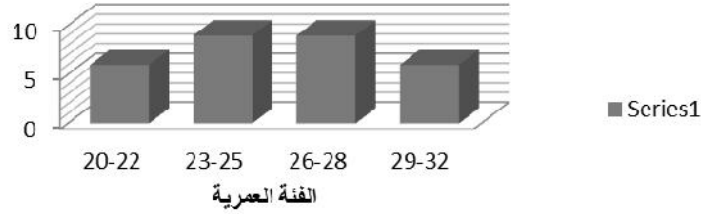
110 استبانات والاستبانات المستردة تبلغ 30 أي ما نسبته (27.2٪)، ويمكن تلخيص عينة الدراسة بحسب الجنس 20 (67 ٪) من الذكور و 10 (33 ٪) من الاناث بحسب ما هو موضح بالشكل (1).

Figure (1): توزيع العينة بحسب الجنس



وأما توزيع العينة بحسب العمر فقد كان كالتالي: الفئة العمرية (20-22) العدد= 6 والفئة العمرية (23-25) العدد= 9 و (26-28) العدد= 9 و (29-32) يبلغ العدد 6. كما هو موضح بالشكل (2).

Figure (2): توزيع العينة بحسب الفئة العمرية



محددات الدراسة

بالرغم من التواصل مع عمادات شؤون الطلبة والتي تضم قسماً لذوي الاعاقة في الجامعات الاردنية الرسمية، ودعمهم لهدف الدراسة، لم تتمكن من اقناع جميع الطلبة بالمشاركة في ملئ الإستبيان، لأسباب عديدة منها عدم تواصلهم مع المكتب المخصص والرفض المباشر والصريح للمساهمة في هذه الدراسة بحجة عدم الجدوى من وجود مثل هذه الدراسات، وعدم الاجابة على بعض اسئلة المقابلة.

نتائج الدراسة

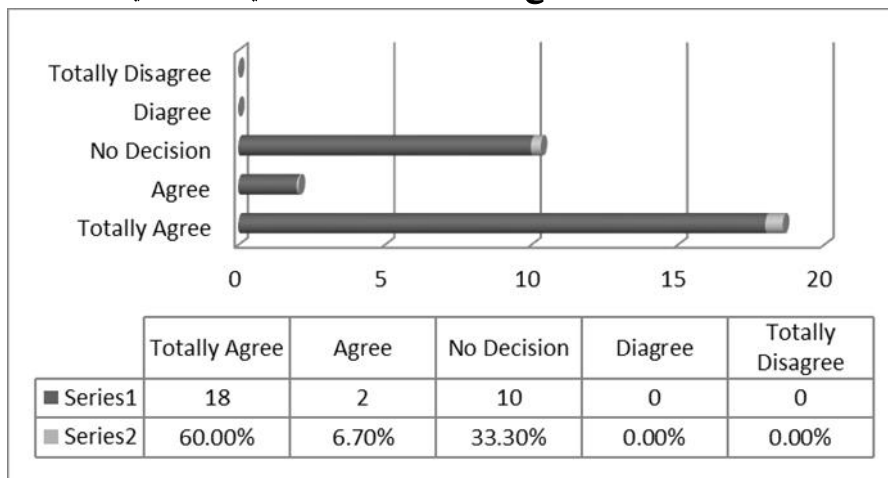
تعرض الدراسة تحليلاً لنتائج الاستبانة والتي تتمحور حول واقع الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية ومدى رضى هؤلاء الطلبة عن الخدمات المقدمة لهم في الجامعات وخصوصاً المكتبات الاكاديمية، حيث تضمنت هذه الاستبانة اربعة بنود رئيسية (الاتجاهات النفسية للطالب ذو الاعاقة في البيئة التعليمية الجامعية، والتجهيزات المادية والمعوقات في البيئة التعليمية الجامعية، المصادر المعلوماتية بقسميها التقليدي وغير التقليدي، وأخيراً الخدمات المساندة).

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: واقع الاتجاهات النفسية

لتحديد درجة التأثر النفسي عند التعامل مع الاشخاص الموجودين في المحيط الاكاديمي، خصص الباحثون الفقرة الاولى من الاستبيان لقياس درجة الاتجاهات النفسية للطالب من ذوي الاعاقات المتسبين الى الجامعات

الاردنية الرسمية للسنة الجامعية 2014 / 2015 مكونة من (10) فقرات، ومن خلال تحليل الاجابات التي تم التوصل اليها من العينة المدروسة حصل الباحثون على القراءات الموجودة في الشكل (3) التالي:

Figure (3): التكرارات والنسب المئوية لواقع الاتجاهات النفسية للطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية

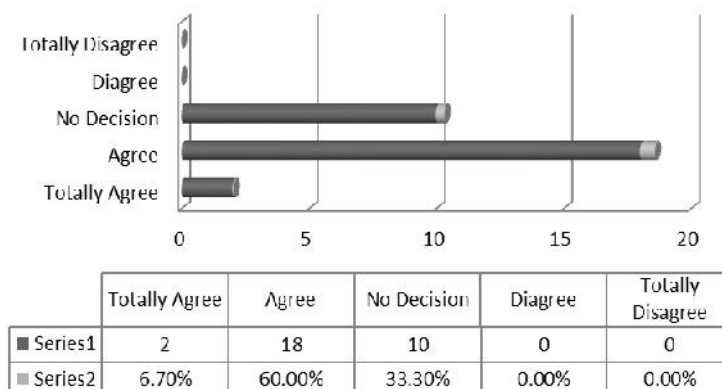


يتضح من الشكل السابق أن نسبة (33.3%) من الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية ابدوا الحياد للتصريح بالظروف النفسية التي يعيشونها، وان ما نسبته (60%) كانت اراؤهم تتوافق بدرجة بسيطة على ان الظروف النفسية غير ملائمة للسير في مسارهم التعليمي، في حين أعرب (6.7%) من الطلبة ذوي الاعاقات عن ان الجانب النفسي لهم ليس مأخوذاً بعين الاعتبار و تقديرهم لها كان الموافقة بدرجة متوسطة، وهذه القراءات كدرجة كلية تعتبر ضعيفة جداً.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: واقع الحواجز المادية والتجهيزات

في الفقرة الثانية من الاستبيان التي تطرح (6) نقاط من الاستبيان بالفقرات (11-26) فقد تمحورت حول التسهيلات المادية والتهيئة العامة والتجهيزات المخصصة لدعم الانواع المختلفة من انواع الاعاقة التي يعاني منها الطلبة من ذوي الاعاقات المتسبين الى الجامعات الاردنية الرسمية للسنة الجامعية 2014 / 2015، ومن خلال تحليل الاجابات التي تم التوصل اليها من العينة المدروسة حصل الباحثون على القراءات المدونة في الشكل رقم (4).

Figure (4): التكرارات و النسب المئوية والتقدير تبعاً لواقع الحواجز المادية و التجهيزات



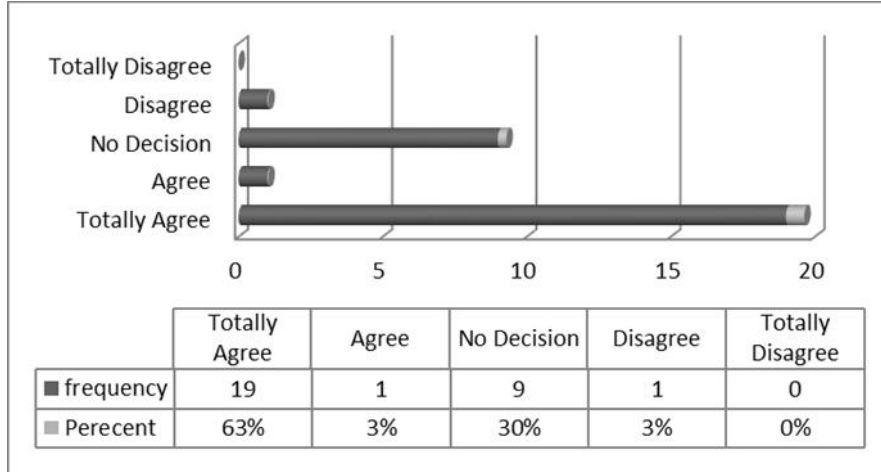
نحو مكتبات حديثة الجودة والاعتمادية

يتضح من الشكل السابق أن 10 من عينة الدراسة أي (33.3%) من الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية ابدوا الحياد للتصريح بأن واقع الحواجز المادية والتجهيزات في البيئة المحيطة، وان ما نسبته (60%) كانت اراؤهم تتوافق بدرجة بسيطة على ان ما توفره الجامعات من دعم لحالة الاعاقة لهم غير ملائم، في حين أعرب (6.7%) من الطلبة ذوي الاعاقات أن الحواجز بالفعل معيقة لمسيرتهم التعليمية والتقدير كان الموافقة بدرجة متوسطة.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: واقع المصادر المعلوماتية التقليدية وغير التقليدية

أما فيما يتعلق بالمصادر المعلوماتية (التقليدية وغير التقليدية) المتوفرة في المكتبات الاكاديمية التابعة للجامعات المشمولة بالدراسة والمكونة من الفقرات (17- 29)، ففج قمنا بطرح سؤال على الطلبة من ذوي الاعاقات من المنتسبين الى الجامعات الاردنية الرسمية للسنة الجامعية 2014 / 2015. ومن خلال تحليل الاجابات التي حصل الباحثون عليها من العينة المدروسة تبينت القراءات التالية في الشكل 5 التالي:

Figure (5): التكرارات و النسب المئوية والتقدير تبعاً لواقع المصادر المعلوماتية التقليدية وغير التقليدية

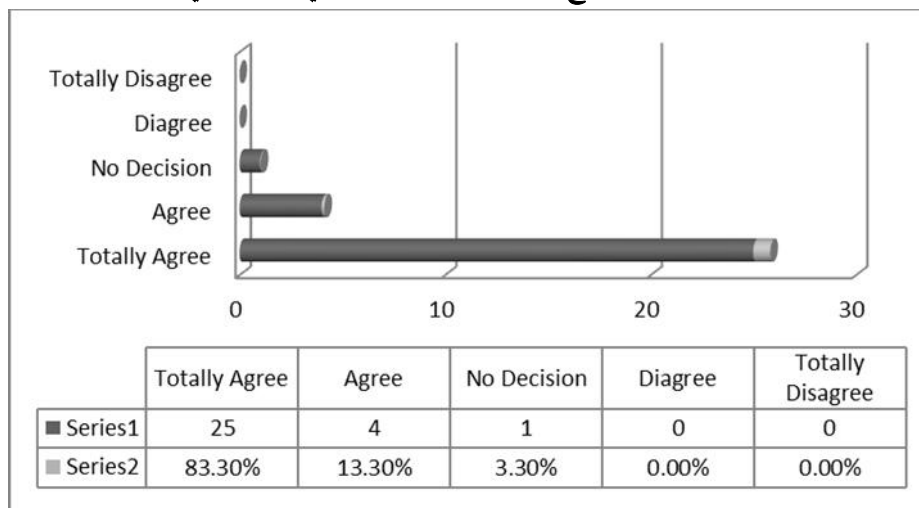


ان واقع المصادر المعلوماتية المتوفرة في الجامعات الاردنية الرسمية والمخصصة للطلبة ذوي الإعاقات كما هو موضح بالشكل رقم 5 يعتبر متدنياً جداً، اذا في هذه الفقرة كانت الاجابات والتقدير من طرف الطلاب كما يلي: 30% اعربوا عن الحياد، أما (63.3%) وافقوا على ان هناك نقص بدرجة واضحة للمصادر المعلوماتية وأن (3.3%) وافق بدرجة بسيطة بنقص هذه المصادر، وأن أيضاً (3.3%) يرفض فكرة ان تكون عوائق فيما يخص المصادر المعلوماتية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: واقع تقديم الخدمات

في الفقرة الرابعة والاخيرة من الاستبيان والتي تتكون من الفقرات (30-45) عرضنا موضوع الخدمات التي يمكن ان يحتاجها الطلبة ذوي الاعاقات المنتسبين الى الجامعات الاردنية، ومن خلال تحليل الاجابات التي تم التوصل اليها من العينة المدروسة حصل الباحثون على القراءات الموضحة في الشكل رقم 6 التالي.

Figure (6): التكرارات والنسب المئوية لواقع الخدمات المقدمة للطلبة ذوي الاعاقات في مكتبات الجامعات الاردنية



من خلال مراجعة الباحثين للتقديرات الناتجة عن اجابات الفقرة الاخيرة من الاستبيان المعروض على العينة، فإننا سنلاحظ بوضوح في الشكل السابق ان ما نسبته (83.3 %) من العينة ترى ان واقع تقديم الخدمات في الجامعات الاردنية الرسمية غير ملائم بدرجة بسيطة، بينما (13.3 %) من عينة الدراسة يوافقون بدرجة متوسطة على ان واقع الخدمات المقدمة غير ملائم و هذا سببه نوع الاعاقة التي يعانون منها، وهي كدرجة كلية متدنية جداً.

مناقشة النتائج

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: واقع الاتجاهات النفسية

إنضحت من قراءات التحليل لنتائج السؤال الأول أن نسبة (33.3 %) من الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية ابدوا الحياد للتصريح بالظروف النفسية التي يعيشونها، وان ما نسبته (60%) كانت اراؤهم تتوافق بدرجة بسيطة على ان الظروف النفسية غير ملائمة للسير في مسارهم التعليمي، في حين أعرب (6.7 %) من الطلبة ذوي الاعاقات عن ان الجانب النفسي لهم ليس مأخوذاً بعين الاعتبار و تقديرهم لها كان الموافقة بدرجة متوسطة، النتيجة التي اختلفت عنها الدراسة الحالية ودراسة الخشرمي (2008) حيث توصلت الباحثة الى نتيجة فحواها أن التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ذوي الاعاقات والطلبة غير المعاقين واساتذتهم والاداريين في جامعة الملك سعود ايجابية الى حد كبير، وتتفق، اذا تم تبني الاجراءات والتوصيات، مع دراسة الباحثة (Burke, 2009) التي توصلت الى نتيجة مفادها أن درجة التواصل والاندماج مع الآخرين تصبح أكثر ايجابية إذا الشخص ذو الاعاقة قد اعتاد ارتياد المكتبة. وبحسب دراسة ابو عمشة (2009) ، فإن نسبة غير قليلة من الأشخاص ذوي الاعاقات يكون لديهم مشكلات وجدانية ومشكلات ذات علاقة بالتعلم والقدرات المعرفية، ولذلك هناك حاجة إلى أن يقوم فريق متعدد التخصصات بقياس وتقييم قدراتهم، وجوانب الضعف في أدائهم عند ارتيادهم الجامعات، ويقوم هذا الفريق بإجراء الفحوصات ذات العلاقة بالمهارات الحياتية اليومية، ومهارات العناية بالذات، والمهارات الأكاديمية، والاجتماعية والشخصية.

أما نتائج الدراسة الحالية بشكل عام تعتبر ضعيفة جداً، ومقلقة وتستوجب الوقوف على الأسباب التي تجعل واقع الاتجاه النفسي للطلبة ذوي الاعاقات بهذه الصورة السلبية اتجاه البيئة التعليمية في الجامعات، وإذا ما رجعنا للعديد من الدراسات المحلية والعربية لتلك الأسباب فقد أوردت أن محدودية التفاعل بين الطلبة ذوي الاعاقة والمجتمع المحيط خصوصاً في الجامعات يشكل لديهم حالة من الشعور بعدم الارتياح عند ارتيادها. كما أنه، وفق الاسئلة التي تم طرحها في المقابلات أثناء توزيع الاستبانات على أفراد العينة، فإن النظرة المجتمعية تحم من عملية الاندماج وعدم وجود البرامج التدريبية للطلبة أنفسهم وللموظفين في الجامعات ونقص التمويل لتوفير احتياجاتهم من وسائل التكنولوجيا المساندة تزيد من فجوة الاندماج في البيئة الاكاديمية وبيئة المكتبة على وجه الخصوص.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: واقع الحواجز المادية والتجهيزات

أظهرت النتائج أن نسبة (33.3%) من الطلبة ذوي الاعاقات في الجامعات الاردنية الرسمية فضلوا عدم التصريح بإنطباعهم عن واقع الحواجز المادية والتجهيزات في البيئة المحيطة، وان ما نسبته (60%) كانت اراؤهم تتوافق بدرجة بسيطة على ان ما توفره الجامعات من دعم لحالة الاعاقة لهم غير ملائم، في حين أعرب (6.7%) من الطلبة ذوي الاعاقات أن الحواجز بالفعل معيقة لمسيرتهم التعليمية والتقدير كان الموافقة بدرجة متوسطة، حيث تشير هذه القراءات الى أن توافر المعايير الدولية في البناء والتصميم الداخلي للمباني العامة التي يرتادها جميع فئات المجتمع بما فيهم الاشخاص ذوي الاعاقات كدرجة كلية كان ضعيفاً جداً، وقد توافقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الباحثان Majinge & Stilwell (2013) ودراسة الزبون والحديدي (2013) بأن الوصول للمعلومة في البيئة العمرانية غير كاف لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة في مجتمع الدراسة، كما انفقت الدراسة الحالية مع دراسة الباحثة خنفر (2003) التي توصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها إفتقار مؤسسات الخدمات العامة للمتطلبات الرئيسية اللازمة لإستخدام المعوقين حركياً من وجهة نظر العاملين في هذه المؤسسات وكذلك من وجهة نظر المعوقين حركياً، وتدني مستوى كفاءة مؤسسات الخدمات العامة، كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على إزالة الحواجز، وإيجاد تسهيلات للحياة اليومية التي تمكن المعوقين من ممارسة حياتهم اليومية، وضرورة توفير الخدمات التأهيلية والاجتماعية المتكاملة لجميع فئات المعوقين.

ومن خلال المقابلات التي أجريت مع افراد العينة المسحية أثناء توزيع الاستبانات فقد توصلت الدراسة الحالية نتيجة عامة مفادها عدم ملائمة البيئة المحيطة بكافة عناصرها لاحتياجات الأفراد ذوي الاعاقات، وذلك بسبب عدم اتباع المعايير العالمية خصوصاً تلك المتعلقة بنفاذ الاشخاص ذوي الاعاقات لتلك المباني عند القيام بعملية الانشاء، وعدم وجود التمويل الكافي لتعديل المباني الحالية لتتوافق مع المعايير العالمية، كما أن ازالة الحواجز والمعيقات من أمام الأشخاص ذوي الاعاقات ليست من ضمن الأولويات الاستراتيجية لدى الجامعات الحكومية، وللأسف، فإن وجود هذه الحواجز يثبط من رغبتهم في ارتياد المباني العامة والجامعة التي يدرسون بها والمكتبة وتجعلهم يفضلون البقاء بالمنزل على الخروج الامر الذي يحد من ارتيادهم للجامعة والاماكن العامة، حيث أن وجود المنحدرات المنزقة والأبواب اليدوية التي لاتعمل بشكل اوتوماتيكي وانعدام وجود المصاعد في بعض المباني وعدم وجود

الاشارات التحذيرية للأماكن غير الآمنة وعدم وجود المرافق الصحية المطابقة لمعايير وشروط الاستخدام الخاصة بذوي الاعاقات وغيرها تشكل لدى الجامعات والمكتبات بيئة غير مهيئة لاستقبال الاشخاص ذوي الاعاقات.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: واقع المصادر المعلوماتية وغير التقليدية

تبين من تحليل نتائج السؤال الثالث أن (63.3%) وافقوا على ان هناك نقص بدرجة واضحة للمصادر المعلوماتية وهم غالباً من اصحاب الاعاقات البصرية او ممن يعانون من نقص حاد في الرؤية وأن (3.3%) وافق بدرجة بسيطة بنقص هذه المصادر، وأن أيضاً (3.3%) يرفض فكرة ان تكون عوائق فيما يخص المصادر المعلوماتية، حيث تمثل هذه النسبة رأي شخص واحد، ويتضح من هذه القراءات أن هناك تقصير بدرجة متوسطة فيما يخص المصادر المعلوماتية التي يعتمد عليها الطلاب ذوي الاعاقات في دراستهم في المكتبات، وهذا مؤشر مقلق أيضاً بالنسبة لواقع توفير المصادر المعلوماتية التي تناسب احتياجات الطلبة ذوي الاعاقة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة للباحث الجوير (2010) حيث توصل الى مجموعة من النتائج أهمها أن بعض عناصر المعايير المتعلقة بالبناء والخاصة بالأفراد ذوي الاعاقات غير متوفرة كمواقف السيارات، واللوحات الارشادية الخارجية، أما المنحدرات واللوحات الارشادية الداخلية والمرافق الصحية فقد تم توفيرها اما بشكل جزئي أو غير مكتمل أو أن أبعادها غير نظامية، كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة للباحثة العطية (2015) فقد هدفت إلى تسليط الضوء على مفهوم بيئة الدمج الشاملة وفلسفتها وعناصرها ومؤشرات جودتها، والعمل على مناقشة تحديات تطوير بيئة دمج شاملة والتعامل مع تلك التحديات، وقد أشارت من خلال النتائج الى وجود تحديات كبيرة أمام المؤسسات في ضرورة تشكل عملية تطوير بيئات دمج شاملة داعمة لذوي الاعاقة، الامر الذي يجب من خلاله الانتقال من السياسة الى الممارسة من خلال فريق عمل متعدد التخصصات يتبنى عملية تخطيط استراتيجي محدد المعالم، كما تتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع دراسة الباحث Beaton (2005) بعنوان " information and learning services for disabled people in Glasgow, Glasgow City Council: library والذي خلصت دراسته الى أن توفير الخدمات والمصادر المعلوماتية لرواد المكتبة من ذوي الاعاقات وكل بحسب فئة اعاقته يعتبر تحدياً كبيراً للمكتبة، وأشار الباحث الى امكانية تطوير نوعية الخدمات لهؤلاء المستفيدين وبما يتلاءم مع احتياجاتهم من المصادر المعلوماتية كل بحسب فئة الاعاقة التي ينتمي اليها.

وقد خلصت الدراسة الحالية من خلال المقابلات التي أجريت مع أفراد العينة أثناء توزيع الاستبانات أن العديد من الدراسات التي تجرى حول واقعهم العام غير مجدية وأنها لا تتعدى الشكل النظري دون التطبيق ولا توجد جهود فاعلة جادة لتحسين وتطوير هذا الواقع، وهو ما يدفعهم الى عدم ارتياد المباني العامة الا للضرورة القصوى، نظراً لما يواجهونه من صعوبات تحديات وعقبات، كما أن اعتمادهم على التعلم الذاتي والاستناد الى الاصدقاء لقراءة المصادر المعلوماتية يعتبر تحدياً كبيراً لهم في صعوبة الوصول للمصادر التي يحتاجونها طوال فترة الدراسة الجامعية.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: واقع تقديم الخدمات

أما السؤال الأخير من النتائج التي تم إستعراضها فقد تبين أن (83.3 %) من العينة ترى ان واقع تقديم الخدمات في الجامعات الاردنية الرسمية غير ملائم بدرجة بسيطة، بينما (13.3 %) من عينة الدراسة يوافقون بدرجة متوسطة على ان واقع الخدمات المقدمة غير ملائم وهذا سببه نوع الاعاقة التي يعانون منها، اما النسبة الاخيرة فهي تمثل رأى طالب معاق واحد و التي تقدر ب (3.3 %) وقد قرر عدم التصريح بأي شيء، وهي أيضاً قراءة كدرجة كلية متدنية جداً، وتتفق هذه الدراسة مع دراسة قدمت في تنزانيا للباحثان Majinge & Stilwell (2013) حيث تعمل هذه الدراسة على تفحص خدمات المكتبات المقدمة للطلبة الذين يعانون من إعاقات بصرية وحركية في المكتبات الأكاديمية، وتبحث في سبل تيسير وصولهم إلى المصادر المعلوماتية المتاحة وكيفية تخطيط مباني المكتبات في خمس جامعات في تنزانيا وكشفت النتائج أن تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الأكاديمية للطلبة من ذوي الإعاقات البصرية والحركية لم تكن شاملة أو غير مطابقة للمعايير العالمية. وأوصت الدراسة ان على المكتبات الأكاديمية توفير الخدمات لجميع المستخدمين بمن فيهم الأشخاص ذوو الإعاقة، ولتحقيق متطلب الوصول الشامل يكون هناك صياغة للسياسات فيما يتعلق بتوفير خدمات المكتبات للأشخاص ذوي الإعاقة، وتوفير ميزانيات كافية وتدريب الموظفين وبالإضافة إلى التدابير العملية مثل إنشاء مباني المكتبات تتوفر لديها المصاعد العاملة والسلام، وتوفير أدوات التكنولوجيا المساعدة بما فيها طباعة برايل للحصول على مصادر المعلومات أكثر، وتتفق نتائج الدراسة الحالية فيما يتعلق بالخدمات المعلوماتية المقدمة للمستفيدين من ذوي الاعاقات مع دراسة قدمتها الباحثة Ann Khachartan (2014) بعنوان " Digital services to patrons with disabilities offered at the National Library of Armenia: challenges and measures taken" خلاص هذا البحث الى مجموعة من النتائج أهمها: أولاً: أن تيسير استخدام شبكة الإنترنت هو شيء جديد في المكتبة الوطنية في ارمينيا وهي لا توفر المصادر المعلوماتية والموارد والخدمات والتسهيلات للأفراد ذوي الإعاقة، وذلك بسبب التحديات الرئيسية التالية: نقص التمويل وعدم وجود دعم مستمر من الدولة، عدم وجود مرافق مناسبة وأدوات تكنولوجيا مساعدة، ونقص الموظفين المؤهلين، والبنية التحتية المكتبة. ثانياً: التسويق من ضمن خدمات المكتبة وغير موجهة لروادها من ذوي الإعاقات. ثالثاً: الآراء هي تلك التي تحكم على جودة الخدمات المقدمة للأشخاص ذوي الإعاقات، وتسمح لهم بالوصول واستخدام المعلومات في مختلف الصيغ المعتمدة لاحتياجاتهم، وبطبيعة الحال، فإنها تعمل على ادماجهم في المجتمع الحديث.

ومن خلال المقابلات التي اجريت أثناء توزيع الاستبانات أبدى افراد العينة أن انخفاض نوعية الخدمات المعلوماتية في المكتبات الاكاديمية للطلبة ذوي الاعاقات يعتبر من أهم أسباب عدم ارتياد هؤلاء الطلبة للمكتبة، وهي أيضاً تحدٍ كبير لهم وسبباً في خلق حواجز أخرى في طريقهم نحو الوصول للمعلومة، وكما نعلم لا تعتبر الخدمات الخاصة بالطلبة ذوي الاعاقات ضمن أولويات الخطط المعدة من المكتبات الاكاديمية، نظراً لإعتبار أن النسبة المتدنية من أعدادهم تجعل الادارات في هذه المكتبات لا تعيرهم إهتماماً ولا تؤدي الدور الكافي لتلبية احتياجاتهم من الخدمات والمصادر المعلوماتية، كما أن واقع استخدام التقنيات الحديثة من طابعات برايل وشاشات المواقع القارئة

وبرامج مثل DAISY و Audio-Visual Multimedia التي تقدم عادة في مواقع المكتبات الالكترونية معدومة الاستخدام في مكتبات الجامعات الحكومية باستثناء مكتبة الجامعة الأردنية التي توفر للطلبة طابعة برايل ولكن ليس بالقدر الكافي الذي يلي طموح الطلبة ذوي الاعاقات.

التوصيات

بناءً على ما خلصت اليه هذه الدراسة من نتائج، فقد توصل الباحثون الى صياغة مجموعة من المقترحات أو التوصيات التي من شأنها تطوير وتحسين الواقع العام للطلبة الجامعيين من ذوي الاعاقات والتي تتسم بالواقعية والمنطقية وسهولة التطبيق وقلة التكاليف إجمالاً، تدرج هذه التوصيات كالتالي:

1. يجب على جميع المؤسسات المعلوماتية ومؤسسات التعليم العالي التحسين من واقع الجوانب المتعلقة بعناصر البيئة التعليمية والتي تحتضن فئة الطلبة من ذوي الاعاقات من موارد بشرية وأجهزة وتجهيزات ومصادر معلوماتية وخدمات وأن تعمل على توفير سبل التهيئة البيئية بازالة العوائق التي تحد من سير الطلبة ذوي الاعاقات بشكل طبيعي داخلها، وأن لا تكتفي بالمنحدرات والمصاعد فقط كمظاهر للتسهيلات البيئية للطلبة ذوي الاعاقات.

2. يجب على كافة المكتبات الاكاديمية الحكومية وغير الحكومية أن تقوم بإنشاء وحدات متخصصة داخل المكتبات الاكاديمية تعمل على تقديم مصادر معلوماتية وخدمات مكتبية للطلبة ذوي الاعاقة في الجامعات على غرار تجربة مكتبة الجامعة الاردنية - قاعة الترمذي- والتي تم تجهيزها بأبسط الامكانيات المتوفرة داخل المكتبة.

3. أن تقوم هذه المكتبات بإعداد برامج تأهيلية وتدريبية لروادها من ذوي الاعاقات بحيث تشتمل على دورات تدريبية يتم فيها ارشادهم وتوجيههم للاستخدام الامثل للأدوات التكنولوجية المساعدة، والأوعية المعلوماتية المختلفة من مواد مطبوعة بلغة بريل والكتب الناطقة والمصادر المزودة بترجمة لغة الاشارة وغيرها.

4. على المكتبات اضافة تعليمات متعلقة بالمستفيدين من ذوي الاعاقات ضمن لوائح الخدمات العامة التي تقدمها لمجتمع المستفيدين والتي للأسف تبين من خلال المسح المعلوماتي للمكتبات الاكاديمية الاردنية - دون استثناء- تجاهلها الواضح لهذه الفئة من روادها.

5. يجب تخصيص ما لا يقل عن 30% من الميزانية العامة للجامعات لتوفير جميع مستلزمات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام، والطلبة ذوي الاعاقات على وجه الخصوص.

6. العمل على اعداد قاعدة بيانات وطنية متكاملة تشمل صفحات متعددة لكل من التفاصيل التالية:

أ- البيانات الاساسية للطلبة الجامعيين من ذوي الاعاقات يكون مركزها في احدى الجامعات الحكومية تتضمن أنواع الاعاقات وسببها والرقم الشخصي وتفاصيل التواصل مع هذه الفئة.

ب- أن تضم قاعدة البيانات الصفحة خاصة بإنجازات الطلبة ذوي الاعاقات من أبحاث وبراءات اختراع ومطبوعات تميزوا بها لرفد الأدب المحلي المنشور بمواهبهم.

ت- يجب أن تضم هذه القاعدة بنداً خاصاً باحتياجات فئة الطلبة من الدورات التدريبية والبرامج والخدمات التأهيلية.

- ث- أن تضم قاعدة البيانات أيضاً رقماً للتواصل مع المركز المسؤول عن هذه القاعدة لأي ملاحظات أو اقتراحات يتقدم بها الطلبة ذوي الاعاقات وللعمل على جمع آرائهم كتحسين للخدمات المقدمة لهم في الجامعات والمكتبات الأكاديمية، وأن يكون التواصل معهم فعالاً مبنياً على احترام آرائهم وتوجهاتهم.
7. العمل على إعداد دليل ارشادي وتدريبى لموظفي المكتبات في كيفية التعامل مع الطلبة ذوي الاعاقة ويرشدهم لمعرفة كيفية التعامل مع المصادر المعلوماتية السمعية وأجهزة التكنولوجيا المساعدة.
8. إقامة مؤتمر دولي سنوي يعنى بتحسين الخدمات المقدمة لذوي الاعاقة في المكتبات الأكاديمية، وتبادل الخبرات على المستوى المحلي والدولي .
9. العمل على التنسيق والتعاون بين مؤسسات التعليم العالي والجمعيات التي تعنى بتقديم الخدمة الاجتماعية للطلبة ذوي الاعاقات وكذلك العمل على تبادل الخبرات مع الجامعات العربية –وتبني بعض الخبرات في دولة قطر التي تعتبر عربياً السبقة في هذا المجال- والعالمية التي تقدم خدمات متطورة في هذا المجال .
10. صياغة وإعداد الحقوق واللوائح والأنظمة بما يتعلق بالحياة الجامعية للطلبة ذوي الاعاقة على شكل كتيبات لتعريفهم بها.
11. أن تكون صفحات الويب والمواقع الالكترونية الخاصة بالمكتبات الأكاديمية قابلة للنفاذ من قبل المستفيدين من ذوي الاعاقات، وأن يكون هناك قابلية لقراءة نصوصها للأشخاص ذوي الاعاقة البصرية.
12. توفير أدوات تكنولوجيا مساندة ومصادر معلوماتية متنوعة الأشكال بما يتلائم مع فئات الاعاقة.
13. أن تؤخذ الدراسة وتوصياتها بعين الاعتبار لتكون مطبقة على أرض الواقع وبشكل فعال بسبب الحاجة الماسة لتغيير واقع الطلبة الجامعيين من ذوي الاعاقات ولماكبته التغيير المتسارع في العالم في هذا المجال الذي – للأسف- يسبقنا ببيع طويل.

المراجع العربية

- أبو عمشه، حسن (2009). أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية والتغيرات ذات العلاقة وأبرز النظريات التي تبحث في أسباب الاضطرابات السلوكية والانفعالية. ورقة عمل مقدمة لقسم التربية الخاصة. عمان: كلية الدراسات التربوية، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- الخشمي، سحر. (2008). تقييم خدمات الدعم المساندة للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود. مجلة جامعة الملك سعود: العلوم التربوية والدراسات الاسلامية. 134-99 (1)، 23 .
- خنفر، زين. (2003). مدى ملائمة مؤسسات الخدمات العامة للاستخدام من قبل المعوقين حركياً. عمان: الجامعة الاردنية.
- الزبون، ايمان و الحديدي، منى. (2013). تقييم الخدمات المكتبية المقدمة الى الاشخاص ذوي الاعاقات في الاردن في ضوء المعايير الدولية. المجلة الاردنية في العلوم التربوية. 377-388. (4)، 9 .
- العطية، أسماء (2015). تطوير بيئة دمج شاملة: رؤية ورسالة مبادئ وقيم مساواة وعدالة ومشاركة كاملة للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع. مؤتمر التعليم. الدوحة: جامعة قطر.

Cited Works

- Aljowair, I. R. (2010). THE fact of the application of reuirements for people with disabilities in the newly constructed college buildings at king Saud University. *Journal of Engineering Sciences*, 38 (6), 1565-1599.
- Beaton, M. (2005). Glasgow City Council: library ,information and learning services for disabled people in Glasgow. *Library review* , 54 (8), 472-478.
- Bonnici, L. J., Maatta, S. L., & Wells, M. K. (2009, November). US national accessibility survey: librarians serving patrons with disabilities. *New Library World* , 110, pp. 512-528.
- Burke, S. K. (2009, Jan 14). Perceptions of Public Library Accessibility for People with Disabilities. *The reference librarian* , 50, pp. 43-54.
- Copeland, C. A. (2011, Mar 09). Library and Information Center Accessibility: The Differently-able Patron's Perspective. *Technical Services Quarterly* , 28, pp. 223-241.
- Creswell, J. W. (2003). Resaerch design: Qualitative, quantitative, and mixed method approaches (Vol. 2nd ed.). California: Sage publications.
- Dey, I. (1993). *Qualitative data analysis: a user-friendly guide for social scientists*. London: Routledge.
- Duggan, M. W. (2010). *Improving services for students with disabilities at community colleges*. Chicago: National-Louis University.
- Flower, F. (1988). *Survey research methods*. Newbury Park, CA: Sage Publications.
- Irvall, B., & Nielsen, G. S. (2005). *Access to Libraries for Persons with Disabilities: Checklist*. IFLA , 89, p. 18.
- Khachartan, A. (2014). Digital services to patrons with disabilities offered at the National Library of Armenia: challenges and measures taken.
- Majinge, R. M., & Stilwell, C. (2013). Library services provision for people with visual imapiements and in wheelchaires academic libraries in Tanzania. *South african journal for libraries and information science* , 79 (2).
- Majinge, R. M., & Stilwell, C. (2013). Library services provision for people with visual impairments and in wheelchairs in academic libraries in Tanzania. *South African Journal of Libraries and Information Science* , 79, pp. 38-50.
- Seidman, I. (1991). *Interviewing as Qualitative Research: A Guide for Researchers in Education and the Social Sciences*. New York: Teachers College Press.